فقد جوز العلماء رضي الله عنهم العمل بالحديث الضعيف
في فضائل الاعمال في الترغيب والترهيب فهذا نوع منه
واسأل الله ان ينفع به نفعا جاريا وينفع به قلوبا غلفا
عميا واذانا صما وكان لمن يسمعها فازدراها وعدل
الى صحيح العناد يوجه الى رد قايلها فهما كان في اذنيه
وقرا فمن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى اعلموا رحمكم الله
ان الله خلق الخلق كما شاء واختص ادم وذريته
وكلفهم بل شرفهم بما افترض عليهم وخصهم به من ساير الخلايق
ومن ذلك قوله جل وعلى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض الاية معنى الامانة هنا في قول المفسرين الطاعة والفرايض
التي يتعلق باداها الثواب وبتضييعها العقاب
روى ابو بكر الهذلي عن الحسن في الاية قال عرضت
الامانة على السموات والارض السبع الطباق التي
زينت بالنجوم وحملة العرش العظيم فقيل لهن
اتاخذن الامانة بما فيها فقلن وما فيها قيل ان
احسنتن جزيتن وان اساتن عوقبتن قلن لا
ثم عرضت على الارضين السبع التي شددت
بالاوتاد وذللت بالمهاد واسكنت العباد ثم
لهن اتاخذن الامانة بما فيها قلن وما فيها قيل

ان

ان احسنتن جزيتن وان اساتن عوقبتن قلن
لا ثم عرضت على الجبال الصم الشوامخ البواذخ الصلاب
الصعاب فقيل لهن اتاخذن الامانة بما فيها قلن
وما فيها قيل ان احسنتن جزيتن وان اساتن
عوقبتن قلن لا فذلك قوله تعالى فابين ان يحملنها
واشفقن منها اي خفن من الامانة ان لا يؤدينها
وحملها الانسان قال عطا عن ابن عباس رضي الله عنه
يريد ادم عرض الله عليه الفرايض الخمس في مواقيتها
فقال يا رب اذن وعاتقني انه كان ظلوما جهولا لظلمه
حين عصا ربه وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي ليعرفون ولم يميز الله بين الذكر والانثى
بل عمهم بالخطاب وساوى بينهم في الثواب والعقاب
فقال تعالى ومن يعمل صالحا من ذكر او انثى فلنحيينه
حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
وان النسوان في هذا الزمان قد استحوذ عليهن الشيطان
فلم يتميزن عن عباد الاوثان لا يعبدن الرحمن
ولا يعصين الشيطان كانهن لم يدخلوا في عموم قوله
تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وهي الانس والجن كما
قال بعض المفسرين استحوذ عليهن اللعين فتركن الصلاة
وتهاون بالدين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين كان الحق على غيرهن وجب وما ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)